



تفسير جزء عم

د. محمد الخضير

الدرس (9)

سورة الطارق - سورة الأعلى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

مشاهدي الكرام، هذا درس جديد ومجلس من مجالس التفسير في هذه الأكاديمية الإسلامية المباركة، أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يهديني وإياكم سبيل الرشاد، ويجعلني وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته.

مشاهدي الكرام، ما زلنا نفسر سور جزء عم سورة سورة، وقد وصلنا في هذا المجلس إلى سورة الطارق، فسنأخذ - إن شاء الله -

**سورتي الطارق والأعلى،** وأسأل الله - سبحانه وتعالى - الإعانة والهداية والتوفيق والسداد.

حيّاكم الله جميعاً، وحيّا الله الإخوة الحضور في هذا المجلس المبارك، أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقني وإياكم لطاعته، وأن يأجركم على حضوركم ويجزيكم خير الجزاء. -معنا اليوم سورة الطارق، هذه السورة مكيّة، ونأتي الآن إلى ذكر الأسئلة التي نقدمها دائماً بين يدي السور

التي نفسرها، ---- وهي ما يسمى بعلوم السورة.

طبعاً لا نأخذها جميعاً لأن هذا سيأخذ علينا وقتاً طويلاً، والوقت المحدد لتفسير السور قصير، فنأخذ بعض المعلومات عن كل سورة في مقدمتها، وهو ما يسمى بعلوم السورة، هذا سنأخذه الآن في هذه الأمور التالية.

**1-- أول سؤال: اسم السورة.** --- لم يختلف الناس في تسميتها سورة الطارق، وفي بعض الكتب يقال "والسما والطارق" وهذا قريب أيضاً، وليس اسماً مغايراً، وهذا مأخوذ من اللفظ في الآية الأولى {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ}.  
**أذن لم يختلف في كون اسمها الطارق**

**2-- الثاني: أين نزلت؟ أيضاً لم يختلف العلماء في أنها نزلت في مكة، وأنها مكيّة بإجماع،**

**والسور على ثلاثة أقسام:**

1--- منها ما هو مكي بالإجماع.

2--- ومنها ما هو مدني بالإجماع.

3--- ومنها ما هو مختلف فيه. مثل ما ذكرنا في سورة المطففين، فمنهم من يقول أنها مكيّة، ومنهم من يقول أنه مدنية،

**وهذا اختلف فيه العلماء --- بحسب أسباب النزول، --- وأحياناً التصريح بأنها نزلت في مكة، --- وأحياناً بالنظر إلى أسلوبها وآياتها، --- وموضوعاتها، ومضامينها، إلى آخره.**

**3-- عدد آياتها: اختلف في عدد الآي في هذه السورة، --- فقيل: إنها ست عشرة آية،**

\*\*\* وذلك بأن تكون كالتالي -- {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا} آية واحدة، فتكون بذلك ست عشرة آية.

\*\*\* وإذا قلنا: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا} هذه آية، و {وَأَكِيدُ كَيْدًا} هذه آية أخرى، تصبح سبع عشرة آية.

**ولذلك إذا جاءنا الخلاف في عدد الآي --- فليس معنى ذلك أن هناك عالم أو إمام أو جماعة من علماء المسلمين يزيّدون آية**

**والآخرون ينقصونها؛ --- بل كل العلماء متفقون على أنه لا زيادة في ألفاظ وحروف القرآن، --- ولكن**

**يختلفون في تقسيم بعض الآيات، \*\*\* فبعضهم يقسمها إلى آيتين فتزيد الآيات عندهم،**

**\*\*\* وبعضهم يجعلها آية واحدة فتتقص أعداد الآيات عندهم.**

هذا معنى اختلاف العدّ،-- **والعدّ له مصطلحات وعلم يُدرس في كليات القرآن، وله منظومات وكتب مشهورة ومعروفة.** والحقيقة أن هذا العلم يُعلمنا كم كانت عناية المسلمين بكتاب الله -عز وجل- فقد أحصوا فيه كل شيء،----- وضبطوه ضبطاً علياً متقناً بحيث لا يمكن أن يدعي مدّع أن القرآن طاله شيء من التحريف أو النقص أو الزيادة، أو التعبير والتبديل،----- وهذه قضية يبتهج بها المسلم ويفرح، ويمتلي صدره انشراحاً لأن كتاب الله -عز وجل- قد لقي هذه العناية الفائقة التي لم يلقها كتاب وجدّ على ظهر الأرض،----- وهذا حق، فلو نظرت إلى كمية المؤلفات التي ألّفت في خدمة هذا القرآن لوجدتها بعشرات الألوف،--- وهذا ما طبع منها،----- وأما ما كان طيّ المكتبات أو في المخطوطات، أو في عالم النسيان، أو ذكر لنا ولم يصل إلينا؛ فهذا شيء لا يُقادر قدره، ولا يعلم مداته إلا الله -سبحانه وتعالى.

**4--، ثم ننتقل بعد ذلك إلى محور هذه السورة. -- ما هو موضوعها ومضمونها؟** الحقيقة عند التأمل فيها قدي يبدو لك أكثر من محور، لكن هذه السورة تبدو مبينة لعناية الله -عز وجل- بالإنسان، وبيان آيات قدرته التي ترهبُ من جنابه.

**فانتبه أيها الإنسان!----- لقد اعتنى بك ربك، وأراك من آياته ما يدلك على قدرته،----- فاحذر من سطوته،----- احذر أن تخالفه، أن تكذب بكتابه،--- أن تستهزئ بكلامه،----- وألا تأخذه مأخذ الجد،--- أن تكيد للنبي -صلى الله عليه وسلم- ولأصحابه،----- أو تكيد للمؤمنين القائمين بهذا الكتاب،----- فإن كنت تكيد كيداً فإن الله يكيد كيداً،----- وكيد الله أعظم من كيد الخلق كلهم.** هذا هو المحور الذي يبدو لنا من هذه السورة الكريمة العزيمة.

**5--وأما المناسبة بين هذه السورة وسورة البروج فظاهر.** ففي سورة البروج جاءت قصة أصحاب الأخدود الذين كادوا المؤمنين وآذوهم أذى شديداً و إنهم خدّوا لهم في الأرض أخاديد وأحرقوهم فيها. أ-----فالله -عز وجل- يقول: {إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} [البروج: 10] ب----- ثم يعد المؤمنين بقوله: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} [البروج: 11]. ج-----ثم يقول مهدداً هؤلاء الذين فعلوا بالمؤمنين ما فعلوا: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ \* إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ \* وَهُوَ الْعَفُوُّ الْوَدُودُ \* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ \* فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ \* هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ \* فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ \* بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ \* وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [البروج 12-22].----- تأمل هذا جيداً، هذا تهديد لهم، يا أيها الذين تفعلون بالمؤمنين ما تفعلون،----- وتستضعفونهم وتؤذونهم اعلّموا أن بطش الرب شديد، وأنه فعّال لما يريد، وهل أتاكم حديث الجنود فرعون وثمود؟ فإن الله -سبحانه وتعالى- بكم محيط. د-----وهنا يقول أيضاً مهدداً: {إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (15) وَأَكِيدُ كَيْدًا (16) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُوَيْدًا}، فبان لنا عظيم المناسبة بين سورة 6البروج وسورة الطارق.

**6--أما مناسبة أول هذه السورة بآخر تلك السورة فظاهرة أيضاً، ففي تلك السورة قال:** {بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ \* وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ \* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ \* فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [البروج 19 – 22]، ع----- يبين أن هذا القرآن في لوح محفوظ، وأن كل شيء مُحصى ومُدقّق، ولا يفوت على الله من أمر العباد، وأمر الخلق، والكون كله شيء. و-----وفي هذه السورة يبين شيئاً من هذا الحفظ، فيقول: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، فهذا الكون العظيم،----- الضخم، الهائل،----- الذي لا يمكن لأحد أن يقوم به إلا الله -سبحانه وتعالى- قد حفظه الله وضبطه وأتقنه، وتمكّن منه -سبحانه وتعالى- ومكّن ملائكته من القيام بأدوارهم، وكل ذلك بأمره جل جلاله. بعد هذه الأسئلة التي نسميها علوم السورة دائماً ننتقل إلى تفسير آياتها. يقول الله -عز وجل-: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، أقسم الله بالسماء. ما هي السماء؟

**{السماء هي: تلك الجرم العظيم الذي يعلو جميع الخلق، وأعظم مخلوقات الله}.** **\*\*\*السماء هي هذا الجرم الذي نراه** -كما عبّر الأخ رياض- صحيح، وهي معرفة في اللغة، ومعروفة عند الناس جميعاً، وهي آية عظيمة من آيات الله -عز وجل- لـ-----لكن قول أخينا "أنها أعظم مخلوقات الله" فيه نظر **، لأن أعظم المخلوقات هو العرش، وهو أكبرها، وهو سقف الخليفة، ولا شك أن هذه السماء عظيمة جدّاً،** ولذلك قال الله -عز وجل-: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا} [النازعات: 27] **والجواب: السماء جلا شك.**

وقال -عز وجل: {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} [غافر: 57]،

فإذا كنتم استعجبتم أن يعيد الله الإنسان مرة أخرى؛ فما بالكم تقرّون بأن الذي خلق السماوات والأرض هو الله؟ هذا تناقض!

إذا كان الله هو القادر على أن يخلق السماوات ويخلق الأرض، فكيف تستعجبون عليه أن يعيد إنساناً مرة أخرى بعد أن أفناه أو أماته؟! هذا شيء عجيب! ---طيب، إذن السماء معروفة.

**\*\*\*وقد تأتي السماء في اللغة ويراد بها كل ما علاك، يُراد بها كل ما هو فوقك {فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ} [الحج: 15]،**  
يعني فليمدد بحبل إلى السقف، فكل ما علاك وأطلق فهو سماء.

**\*\*\*ولذلك يُقال للسحاب سماء،**----- ولكنها هنا المراد بها هذا الجرم الذي ذكر الأخ رياض، نراه بأبصارنا وإن كنّا نراه على حالٍ ليست هي الحال التي خلقه الله عليها لأنها بعيدة جداً عنّا، فنحن نرى شيئاً يدلّ عليها ، وإلا فهذا الكون كما يقولون- مظلم أشد ظلمة، الذي يبدو لنا هذا الغلاف الجوي يبدو لأبصارنا، ونرى شيئاً من أثر هذه السماء.  
قال: {وَالطَّارِقُ}، **هذا قسم بالطارق. ما هو الطارق؟**

**{الطارق}----- جاء تفسيره في الآية الثالثة هو النجم.--- أحسنت، هذا من تفسير القرآن للقرآن**

**وأعجبني أن الأخ حكيم ما قال الطارق هو النجم، قال: جاء تفسيره في الآية-----،** ليشير بذلك إلى أن القرآن فيه ما يفسره، وهذا نوع من أقوى أنواع التفسير وأصحّه وأثبتّه، وهو تفسير القرآن بالقرآن.

وتفسير القرآن بالقرآن نوعان:--- تفسير القرآن بالقرآن صريح وقطعي، وهو أن يأتي في الآيات ما يدل على التفسير صراحة.---مثل قوله: {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ} [المطففين: 1].-----مَنْ هُم المطففون؟--{الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} [المطففين: 2، 3].

ومثل قوله {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [يونس: 62] مَنْ هُم أولياء الله؟(الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس: 63] ومثل قوله: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ}.

**الجواب: {النَّجْمُ النَّاقِبُ}،** انتهى كل كلام بعد هذا الكلام، لأنه لا أحد أعلم بكلام الله من الله -سبحانه وتعالى.

قال الله -عز وجل: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ} هذا على سبيل التّفخيم والتشويق. أي شيء هذا الطارق؟ فيشتاق الناس لمعرفة ما هو. فيقول الله -عز وجل: {النَّجْمُ النَّاقِبُ}، والإقسام بالطارق له دلالة كما أن الإقسام بالسماء له دلالة.

**\*\*\*فأما السماء فالذي أقسم بها أراد أن يبين لنا عظمة خلقه----- الدالة -على هيئته جل وعلا- وأنه يجب علينا أن نخاف منه، وأن نحذره.**

**\*\*\*والطارق فيها الدلالة على ماذا؟** على أن هذه النجوم التي تثقب الليل بضوئها يشبهها هذا القرآن الذي يتقب ظلام الكفر والجهل والظلم الذي يعم الأرض فينبير للناس للطريق، لأنه قد جاء في قوله

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (12) إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}.

**فهناك مناسبة بين ما يقسم الله به----- وما يذكر في السورة،** كما بيّنا في سورة البروج في قوله {وَشَاهِدْ وَمَسْهُودٌ} [البروج: 3] أقسم الله بالشاهد وأقسم بالمشهود،----- وهذا فيه مناسبة مع ما ذكر في السورة من مثل قول الله -عز وجل: {وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ} [البروج: 7]، {وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [البروج: 9]، هذا يدل على التناسب، وهذا من حكمة الله عز وجل- في هذا الكتاب العظيم.-----طيب، قال: {النَّجْمُ النَّاقِبُ} أي النجم الذي يتقب الظلام بضياءه.

ثم بيّن المقسم عليه فقال: {إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، {لَمَّا} تُقرأ بقراءتين: {لَمَّا}---، و{لَمَّا}.

و"إن" تأتي كثيراً في القرآن بمعنى "ما"، أي "ما كل نفس إلا عليها حافظ". "لَمَّا" بمعنى "إلا"، و"إن" بمعنى "ما".

{إِنْ أَمَهَا شُئْتُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ} [المجادلة: 2]، أي ما أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم.

و"إن" تأتي في القرآن كثيراً بمعنى "ما"، {إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ} [الشورى: 48]، معناها:-- ما عليك إلا البلاغ.

قال: {إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ}، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ من الملائكة يحفظها ويكتب أعمالها ويدون كل صغير وكبير عليه {كَرَامًا كَاتِبِينَ} [الإنفطار: 11].



**قال:** {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ}، هذه دعوة للإنسان، بعد أن انتهى من العوالم العلوية السماء، والطارق النجم الثاقب؛ انتقل إلى ذات الإنسان تذكرياً له.

{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ}، حتى لا يتكبر، وحتى يعلم دقة تدبير الله وتقديره.

{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ}، من أي شيء خلق؟ قال الله -عز وجل: {خُلِقَ} أي الإنسان {مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}.

**وآثر المبني لغير لمعلوم من أجل التركيز على الحدث**،--- وإلا أصل الكلام: "خلق الله من ماء دافق"، فلما أردا أن

**يركز على الحدث** دون أن ينشغل الإنسان بشيء آخر، قال: {مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}

فإنه -عز وجل- هو الذي خلق، أي أو جده وأنشأه وأخرجه {مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}.

**وابن آدم -كما تعلم- مخلوق من الماء**،--- وهذا الماء من صفته أنه دافق، يعني يخرج باندفاع وقوة.

{يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ} --- هذا الماء الدافق يخرج من بين الصلب والترائب.

**الصلب: هو أسفل الظهر**، أسفل العمود الفقري يسمى صلباً.

**والترائب: هي عظام الصدر**،--- أو **عظام الصدر العلوية**،--- لأن الناس عبروا عن هذا بقولهم

**ما تحت القلادة من صدر المرأة**،---: هذا هو الموطن. فإنه -عز وجل- يقول: {خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ} هذا الماء الدافق

{يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ} يعني من أسفل الظهر إلى هذه الترائب،----- يعني هذه منطقة التكوين لهذا الماء.

**وهل المقصود أن هذا التكوين للماء للرجل وحده أو للرجل والمرأة؟**

ليس في الآيات ما يدل صراحة على أنه للرجل وحده ولا للرجل والمرأة.---وبالنظر إلى الآيات نجد أن فيها إشارة أن هذا من الرجل، لقوله

{خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ}، والدفق هو من صفة ماء الرجل.---إذن فما معنى قوله {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}.

**معناه: يخرج من الموطن ---الذي بين صلب الرجل--- وترائبه هو.**

**1---فإن قيل: إن المفسرين قالوا:----- إن الترائب هي موضع القلادة من صدر المرأة.**

**قلنا: هذا لتفسيره في اللغة**،----- **ولا يقصدون بذلك أنه موضع الصدر من المرأة**، وإنما يقصدون المكانة، الإشارة إلى المكان.

أين هو؟ فهم مكان الصدر من المرأة، يعني أن هذا المكان لكي تعرفه هو الذي تضع فيه المرأة قلادتها، لكنه من الرجل وليس من المرأة.

**ويمكن أن يقال: {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ} ---أي صلب الرجل،--- {والتَّرَائِبِ}----- ترائب المرأة.**

ولو كان هذا المعنى هو المراد لقال: "يخرج من الصلب والترائب"، ولكن قال {مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}،

**فهذا يؤكد -والله أعلم- أنه يخرج من الرجل من المنطقة التي ---تكون بين صلبه وترائبه**

**يعني في هذه المنطقة، هذه منطقة الإنتاج لهذا الماء الدافق.**

**2---ومن المفسرين من السلف من قال:----- الترائب: هي أطراف الرجل، يداه ورجلاه وعينه**

والعلم في ذلك عند الله سبحانه وتعالى.---لكن لا شك أن هذه الآيات قد بيّنت من أين يخرج أو من أين يتولد هذا الماء،---

والعلم الحديث أصبت هذه الحقيقة، وهي أن الماء يُنتج في هذه المواطن.

**قال: {يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}، ثم قال الله -عز وجل:**

{إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ}.. {إِنَّهُ} أي: الله.

{عَلَى رَجْعِهِ} اختُلف فيها، هل هي على رجوع الإنسان، أو على رجوع الماء الدافق؟-

**\*\*إذن العلماء -رحمهم الله- عندهم خلاف في هذا على قولين:**

----- {عَلَى رَجْعِهِ} رجوع الإنسان.

---- أو في هذه الآية {عَلَى رَجْعِهِ} على رجوع الماء.

**1---أما إن قيل أنها على رجوع الماء، اختُلف فيه أيضاً:**

• إنه على رجوع الماء إلى الصلب،-----يعني إن الله لقادر على أن يرد الماء إلى الصلب.

• وقيل: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ}-----أي رجوع الماء إلى الإحليل الذي هو الذكر.

● وقيل: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ}، رجعه: بمعنى رده، أي رد الماء فلا يخرج.----- وهذا معنى غريب لكلمة الرجع

هذا هو القول الأول: أن الرجع هن عائد على الماء، ثم هم اختلفوا هل هو رجع الماء إلى الإحليل، رجع الماء إلى الصلب، رجعه بمعنى رده، رد الماء فلا يخرج.

## 2-- القول الثاني: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ}----- أي الإنسان {لِقَادِرٍ}.

وهذا القول يدل له قول الله -عز وجل: {فَمَا لَهُ} "ما له" من هو؟ الماء أو الإنسان؟----- {الإنسان}.

فما دام هذا الضمير يعود إلى الإنسان؛----- إذن الضمير الذي يسبقه يعود إلى نفس المرجع،

فيكون: إنه على رجع الإنسان لقادر،--- فما للإنسان من قوة ولا ناصر. واضح؟ هذا أمر.

\*\*\*\*\*ومما يؤكد هذا: أن الآية جاءت لتستدل على أمر جاء القرآن به كثيرًا،

وهو من قضايا الخصومة بين النبي صلى الله عليه وسلم- والمشركون.

\*\*\*إذا قلنا: "إنه على رجع الإنسان لقادر"----- ما معنى ذلك؟

القضية التي اختصم فيها النبي مع المشركون ما هي؟-----قضية هل فيه يوم آخر أم ليس فيه يوم آخر.

\*\*\*أما هل الله يقدر على أن يرد الماء أو لا يرده، لم يختصم فيها النبي صلى الله عليه وسلم- مع المشركون،

فبان لنا بذلك أن القضية التي جاءت الآيات لتقريرها -----هي القضية التي وقعت فيها الخصومة بين النبي صلى

الله عليه وسلم وبين المشركون وهي قضية البعث، هل سيكون أو لا يكون،

وهل الله قادر عليه أو غير قادر -تعالى الله عما يقول المشركون علوًا كبيرًا- واضح هذا المعنى؟

ولذلك نحن نقول: من عادة القرآن الاستدلال على البعث والاعتناء بأمر البعث،-----

ومتى جاءت الآية مختلفًا فيها بين أن يكون جازًا على العادة أو مخالفًا لها، قلنا: لا، لأن يجري على العادة القرآنية أولى.

وبهذا نقول: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ} أي الإنسان {، لِقَادِرٍ}، قادر سبحانه أن يرجعه.-----طيب،

ومما ذلك ويؤكد عليه: السياق، وهو عندنا من أهم الأدلة التي نستدل بها على ترجيح قول على قول، وعلى فهم

الآية وفهم المعنى.-----فالسابق في الآيات يدل على أن المراد اليوم الآخر.

من يبين لي كيف ذلك؟-----{رجوع الضمير على الإنسان}.

رجوع الضمير على الإنسان، وأن المراد {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ} أي بعثه بعد موته لقادر.

{لأن الآيات سقت مساق محاكاة الإنسان على عناده، لأن الإنسان كافر} .-----طيب، لو قيل: من أين ذلك؟

{من الآية رقم (5) قوله تعالى: {فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ} .-----لا، لا، ؟ تفضل نعم

{وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ} هي التي تأتي بعد.-----لا، لا،-----او-الاصح هو--{قول الله تعالى {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}}.

{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}، فالحديث هنا {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ}، إذا نظرت للتي بعدها عرفت أن الحديث عن اليوم الآخر، قوله {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}

(9) {فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ}، فكيف يقول: {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ} أي رجع الماء لقادر يوم تبلى السرائر؟! هذا بعيد جدًا.

ولذلك نحن نقول: السياق يدل على أن المراد {إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ} أي رجع الإنسان بعد موته {لِقَادِرٌ} (8) {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} (9)

فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ}، واضح؟ نعم.

وهذا يبين لنا أن الخلاف الذي يكون بين المفسرين هناك دلائل وقرائن يستبين لها القول الصحيح.-----فهنا عندنا الآن

قراءة خمسة أقوال في الآية،----- ومع ذلك عند النظر والتدقيق والبحث نجد أن في الآيات -----ما يُسَعَف ويدل على أحد

هذه المعاني،----- ويبطل أو يُضَعِفُ الأقوال الأخرى.

قال: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ}، ما معنى {تُبْلَى}؟-----{تُكْشَفُ وتُظْهِرُ} .-----نعم، تُخْتَبَرُ ويُنْظَرُ إليها كما قال الله -عز وجل- في سورة

العاديات {وُحْصِلَ مَا فِي الصُّدُورِ} [العاديات: 10]، أخرج وَحْصَلَ وَفُحِصَ، ففي ذلك اليوم تبلى السرائر.

**ما معنى {تُبْلَى السَّرَائِرُ}؟-----** أي تُكشَف وتُخْتَبَر ويُنْظَر إليها، ويُمَيَّز بين ما هو في صالح الإنسان وما هو ضده، ما هو خير وما هو شر، ما هو إيمان وما هو كفر، ما هو صدق وما هو كذب، إلى آخره، {تُبْلَى السَّرَائِرُ}. وهذه المؤمن ينبغي للمؤمن أن يخاف منها.-----وأذكر مرة أني صليت في المسجد النبوي، فالتفت إليَّ أحد المصلين وقال: لقد قرأ الإمام في صلاة الفجر آية كآني أول مرة أسمعها.

**قلت: وما هي؟-----قال: قول الله -عز وجل: {تُبْلَى السَّرَائِرُ}.**

يعني سيأتي علينا يوم تُخْتَبَر فيه سرائرن، تُخْتَبَر فيه نيَّاتنا وما في قلوبنا، هذا شيء مهول، هذا شيء عظيم ينبغي علينا جميعاً أن ننتبه له. ولذلك على المسلم أن يلزم طريق الصدق، يلزم طريق الصدق والوضوح وعدم النفاق والمواربة، وأن يقول بلسانه شيئاً لا يعتقد به، إلى آخره. **{يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (9) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ}**،----- أي في ذلك اليوم ليس له من قوة يدفع بها عذاب الله -عز وجل- ولا ناصر من غيره يدفع عنه ما حلَّ به من البلاء-----، وهذا في غاية التهديد لبني الإنسان.-----قال الله -عز وجل: **{فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (10)}**

**هذا الان قسم جديد-----وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (11) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}،**

**الأول:-----{وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ}.**

**وهذا: الثاني-----{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ}، السماء معروفة، لكن {ذَاتِ الرَّجْعِ} ما معناها؟**

**{يمكن يكون المعنى: المطر، السحاب}.**-----نعم، **{ذَاتِ الرَّجْعِ}** ذات المطر، المطر سُمِّي رجعاً لأنه يرجع مرة بعد أخرى-----، المطر ما نزل مرة واحدة وانتهى؛ بل إنه يعود إلى الناس،----- ويعود بصفة الرجوع، هو ينزل إلى الأرض، ويجري في مجاريها، يعني ينزل من جبالها وعلوها إلى سفليها، ثم يجتمع،----- ثم يأوي إلى هذه البحيرات أو البحار، ثم تتسلط عليه الشمس فيصعد مرة أخرى، ثم يعيده الله -عز وجل- إلى العباد

**في دورة لا تنتهي حتى يأذن الله -عز وجل- بانتهائها. فالسماوات ذات الرجوع.**

**{وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}-----، هذا قسم آخر بالأرض ذات الصدع، أي ذات التشقق،----- إذا نزل عليها المطر تشققت بالنبات، لأن النبات يكون مغروساً في جوفها، إذا نزلت عليه قطرات المطر شقَّ الأرض حتى خرج فوق ظهر الأرض.**

**طيب، هذا القسم ما مناسبتة؟ هنا قسم على القرآن، وهو مناسب للقسم بماذا؟-----بالسماوات والأرض.**

**فالقرآن ينزل من السماء كنزول المطر من السماء، وينزل على القلوب التي في أجواف العباد، فمن القلوب ما ينتفع بهذا القرآن ويتشقق بالنبات، يعني يتشقق بالمنفعة، فيتذكر ويتعظ ويخشى.**

**ومن القلوب ما هو صلد لا يعرف معروفاً، ولا يُنكر منكراً،----- ولا يأبه بشيء، كما قال الله -عز وجل:**

**{لَوْ أَنزَلْنَاهُ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [الحشر: 21]، يعني قلوب هؤلاء العباد قاسية كالحجارة أو أشد قسوة. فهذا مثل للقرآن، ولهذا جاء بالقرآن هنا فقال: **{إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ}**،**

**وهنا يأتي سؤال: {إنَّه} ضمير، وليس قبل هذا الضمير مفسر له يدل عليه، ومع ذلك لم يختلف الناس في أن المراد به القرآن؟-----**

**قلنا: هذه عادة قرآنية،----- وهي أن الضمير إذا لم يوجد له مفسر،----- فإنه غالباً يعود إلى القرآن.**

مثلاً قلنا في سورة القدر ماذا؟ **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: 1]**، "إنا أنزلناه" أنزلنا ماذا؟ ما جاء قبلها شيء يدل على أنه هو القرآن، ومع ذلك لم يختلف الناس في أن المراد به هو القرآن.

قال الله -عز وجل: **{إِنَّهُ} أي القرآن {لَقَوْلٌ فَصْلٌ}**، قولٌ يفصل بين الحق والباطل، فالقرآن من أوله إلى آخره جاء للفصل لبيان الحق، حتى فيما اختلف فيه بنو إسرائيل من كتابهم وأخبارهم جاء القرآن ليفصل بينه

**{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ} [النمل: 76].**

**فهو كتاب فاصل، وما معنى فاصل؟ أي أنه جاء بالحق الذي لا ريب فيه.-----** فإذا قال كلمة في شيء وجب أن يعود الناس إليه، ولن تجد الحق في غيره.

**يعني عندما يذكر الله -عز وجل- أن الإنسان خلق من ماء دافق جب أن تصدق بهذا، ولا تشك فيه لحظة.**

وهذه الآية يا إخواني ترد على أولئك الذين يجعلون سبيل العلم هو الشك،----- يقولون: العلم هو الشك، تشك في كل شيء ثم تبحث عن الدلائل.



**نقول: لا، القرآن قد جاءنا بحقائق لا تقبل الشك**-----؛ بل من شك في حقيقة من الحقائق التي جاء القرآن بها فقد كفر. عندما يقول الرب - سبحانه وتعالى- عن نفسه إنه على كل شيء قدير، وكان بكل شيء عليمًا، وبكل شيء بصير، وغفور رحيم، هذه حقائق ما يجوز لأحد أن يشك فيها.

إذا قال الله: **{إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ}**، **{إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى}** [العلق: 8]، هذه حقيقة يجب أن تؤمن بها، مجرد حدوث أدنى شك فيها هو تكذيب بهذه الآية.

**{إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ}**، فهو قول يفصل بين الحق والباطل، يفصل بين الكفر والإيمان، يفصل بين الصدق والكذب، يفصل بين الشك واليقين، ويدلك على الحق الذي لا مرية فيه، وبهذا نعلم أي ضلال وقع فيه بعض المسلمين وخصوصًا في هذا العصر عندما ذهبوا يبحثون عن رُبالات الأفكار وحثالات الأدهان من كلام مفكري الغرب ومُنظريه،----- يبحثون عن الحق في ثنايا كلامهم!----- ويبحثون عن الهدى! مساكين هؤلاء.

**ما هناك كلام في الكون فصل كله إلا هذا الكلام.**

**{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}** أيضًا ليس فيه شيء جيء به للترفيه والحكايات والأحادي والأغاز والتسلية، كل ما فيه ليس هزلًا؛ بل جد كما قال الله - عز وجل- **{إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا}** [المزمل: 5]، فهذا القرآن كله جد، جاء بالحق الذي لا هزل فيه، ولا مرية فيه، ولا لعب فيه، ولا لهو فيه، ولا شك فيه، من أوله إلى آخره ما من كلمة وُضعت ولا آية أنزلت إلا وقد جاءت بالحق البين الذي لا مرية فيه - نسال الله سبحانه وتعالى أن يملأ قلبي وقلوبكم بهذا اليقين.

قال: **{وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ}**، ثم هدد هؤلاء المكذبين الذين يقولون أن محمدًا جاء بقرآن هو أساطير الأولين،

وبدؤوا يصفون النبي - صلى الله عليه وسلم- بأنه ساحر، وبأنه كاهن، وبأنه شاعر، وبدؤوا يشككون في الحقائق التي جاء بها

**{إِنْ نَظُنُّ الْإِطْمَاءَ وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِينَ}** [الجاثية: 32]، ما ندري يكون بعث أو لا يكون؟

قال: **{إِنَّهُمْ}** أي هؤلاء الكفار **{يَكِيدُونَ كَيْدًا}** أي كيدًا عظيمًا، لكن الله يرُدُّ على كيدهم بكيده، فيقول: **{وَأَكِيدُ كَيْدًا}**، ونكره ليعظمه، وكيد الله خيرٌ من كيدهم، **{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}** [الأنفال: 30].

**وهل نثبت صفة الكيد لله؟-----نقول: صفة الكيد تكون مرادًا بها المدح، ومرادًا الذم.**

**1-----فيراد بها المدح** عندما يكون في مقابلة كيد، يكون ممدوح من يكيد بمن يكيد.

**2-----أما إن كانت صفة إثبات مطلق في كل وقت؛ فهذه ليست مدحًا.**

**ولذلك ما جاءت في القرآن إلا على وجه المقابلة،** الاستهزاء، الخداع، المكر، الكيد، هذه الصفات جاءت في القرآن على وجه المقابلة - **{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ}** [النساء: 142]، **{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ}** [الأنفال: 30]، **{إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}** [البقرة: 14، 15]، **{وَأَمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ}** [الأعراف: 183].

فإن كانوا يكيدون كيدًا تجد أن كيدهم فيه خروم وثقوب وفيه ثغرات ومشاكل، أما كيد الله فمُتَقَن، ودائمًا ما يكيد هؤلاء الكفار كيدًا فيعود كيدهم عليهم مرة أخرى.

**قال الله - عز وجل:** **{فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويًا}**، لا تستعجل عليهم يا محمد فإن الله - سبحانه وتعالى- ما يقدر ما يقدر، وما يجعل هؤلاء يفعلون ما يفعلون إلا لأمر يريده، فعليك بالصبر والتريث وعدم الاستعجال، لا تستعجل لهم، مهلهم، فسيأتي أمر الله - عز وجل- فيهم، أمر الله القدري بأن ينزل فيهم عقوبته وبأسه، وأمر الله الشرعي عندما يأذن لك بقتالهم، فتستأصلهم ولا تبقي منهم.

**{فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويًا}**، وقد أمهلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- استجابةً لأمر الله، حتى إذا أذن الله له

بالهجرة قال الله له: **{أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نصرِهِمْ لقديرٌ}** [الحج: 39]. وقال **{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ}**

[البقرة: 190]، نعم. --- بهذا نكون قد انتهنا من هذه السورة

**وننتقل إلى السورة التي تليها وهي سورة الأعلى.** قال الله - عز وجل- **بسم الله الرحمن الرحيم**

**{سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}**، ما اسم هذه السورة؟----- هذه السورة تسمى سورة الأعلى، وسورة سَبِّح.

يعني لها اسمان: سورة الأعلى،----- وسورة سَبِّح. يقال هذا الاسم----- وهذا الاسم.

**وكلاهما مأخوذ من الآية الأولى من آيات هذه السورة،**----- سَبِّح، والأعلى.----- أين نزلت؟--- جمهور المفسرين على أنها نزلت بمكة، ويدل ذلك حديث البراء بن عازب أنه قال: "أول من قدم علينا مصعب بن عمير في جماعة، ثم قدم فلان

وفلان وفلان،----- ثم قدم عمر في عشرين، قدم قدم النبي -صلى الله عليه وسلم----- فما فرح الناس بشيء فرحهم برسول الله -صلى الله عليه وسلم- وعندما جاء كنت قد حفظت سورة سَبَّحَ في سورٍ مثلها".

هذا يدل على ماذا؟ على أن سورة سَبَّحَ قد نزلت وجاء بها الصحابة إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي صلى الله عليه -إلى المدينة.-----ومن معناها ومضمونها نستدل على أنها كانت سورة مكية.

أما بعض العلماء ذكرهم السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، قال: "ومن الناس من قال إنها سورة مدنية، وأخذوا ذلك من معنى أوقول أحد المفسرين في تفسير آية من آياتها، وهي قول الله -عز وجل: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}. قال: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} هي زكاة الفطر.

{وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} أي صلاة العيد.

قالوا: زكاة الفطر وصلاة العيد ما نزلت إلا في المدينة، فأخذوا من هذا أنها نازلة في المدينة".

فنقول: هذا غير صحيح، لأن هذا التفسير من هؤلاء الأئمة إنما أريد به ماذا؟ إنما أريد به المصالح، وإلا قوله: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} يُراد بها ما هو أعم من زكاة الفطر وأعم من زكاة المال من جميع الأعمال الصالحة.----

وهذا هو القول الصحيح أنها سورة مكية كما هو قول جمهور المفسرين.

عدد آياتها -كما نشاهد: لم يختلف العلماء في أنها تسع عشرة آية، هذه السورة لم يختلفوا فيها بخلاف سورة الطارق فيها خلاف--- إذن عدد آياتها تسع عشرة آية.

محورها: على أي شيء تدور هذه السورة؟--- الحقيقة أيضًا يُشكل ما هو محور السورة،

1-- فيمكن أن يُقال أن محور السورة هو التسبيح ومسبباته،----- ومن يستجيب،----- ومن لا يستجيب.

2--ويمكن أن يُقال: أن محور السورة: ذكر دلائل القدرة الإلهية {الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (2) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (3) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (4) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى}، ومن يؤمن بهذا ومن لا يؤمن.

3---ويمكن أن يُقال أيضًا: أن محورها هو التزكي، لأن الله قال: {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (14) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (15) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (16) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (17) إِنَّ هَذَا} أي قوله قد أفلح من تزكى {لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى}.

وأما مناسبتها لسورة الطارق: فسورة الطارق قلنا إنها في بيان دلائل القدرة والعناية بهذا الإنسان،----- والتخويف من عاقبة التكذيب، وتهديد هؤلاء الكفار الذين كذبوا.--- وهذه السورة أيضًا جاء فيها شيء من ذلك، عندما قال الله -عز وجل: {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى (9) سَيَذَكِّرْ مَنْ يَخْشَى (10) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (11) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (12) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَخْيَى}.

وبهذا نكون انتهينا من هذه المقدمات التي تسمى علوم السورة، ونأتي بعد ذلك إلى آياتها. -يقول الله -عز وجل- -: {سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}، قوله " سَبَّحَ " هذا خطاب لمن أو قبل ذلك نسبنا أن نذكر فضل هذه السورة. هذه السورة فيها فضائل: فمن فضائلها....، من يُجيب؟

1---{تقرأ في صلاة الوتر}---تقرأ في صلاة الوتر،-----كان النبي صلى الله عليه وسلم- يقرأ {سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}، و{قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} في ركعات الوتر الثلاث التي يختم بها قيام الليل.---نحن نرى الأئمة في التراويح في رمضان يهتمون صلاة التراويح بثلاث ركعات، يقرؤون في الأولى سبح، وفي الثانية {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}، وفي الثالثة {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}. وهذه فضيلة لهذه السورة أن تُختار لأن تكون مقروءة في هذا المكان الذي يقرأه الإنسان كل ليلة.---وأننا هنا أحت إخواني المشاهدين على الحرص على الوتر، فإنه أفضل الصلوات النافلة، أفضل نافلة الصلوات هو الوتر بالإجماع، وينبغي للمسلم أن يحرص عليه.

قال الإمام أحمد: "لا يتركه إلا رجل سوء"--- كيف الوتر على ما فيه من الفضل يزهد فيه إنسان وهو ركعة واحدة؟!

وأقل الكمال فيه ثلاث ركعات، وأما أكثره فلا حد له، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم- يقوم بإحدى عشرة، تقول عائشة في صفتها "كان يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعًا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يوتر بثلاث" -عليه الصلاة والسلام.

2---، وأيضًا تقرأ في صلاة الجمعة، وفي صلاة العيدين مع سورة الغاشية. هذه فضيلة لهذه السورة العظيمة، وهي أنها تُقرأ في مجمع عظيم وهو صلاة الجمعة وصلاة العيدين.-----وقد حاولت أن أتلّمس لما اختيرت لصلاة العيد ولصلاة الجمعة؟

-والله أعلم- أن ما أقوله اجتهدًا مني لا أقوله لأنني وجدت شيئًا يسند ذلك أو قال به أحد فأنسب هذا القول إليه، أنه ورد في هاتين السورتين -سورة الأعلى وسورة الغاشية- ما يدل على التذكير، ففي هذه السورة قال {فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى}، وفي سورة الغاشية قال الله -عز وجل:

{فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية: 21]---وفي الجمعة يكون هناك تذكير بالخطبة، وفي العيد يكون هناك تذكير بالخطبة، فتاتي هاتان السورتان لتبين أنك إنما انت مذكر، فمن الناس من ينتفع بتذكيرك، ومنهم من لا ينتفع بتذكيرك والله أعلم.

وبهذا نكون وصلنا إلى نهاية لقائنا هذه الليلة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يفقهنا جميعًا في كتابه، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ومن يتذكرون بهذا الكتاب العظيم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وإلى لقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته